

الوافي في الوفيات

عبد الرحمن بن عبد الله بن الحارث بن نظام الهمداني أبو المصبح الأعشى . كوفي من شعراء الدولة الأموية كان زوج أخت الشعبي والشعبي زوج أخته . وكان من القراء والفقهاء ثم ترك ذلك وقال الشعر . وكان قد قص يوماً على الشعبي مناماً رآه قال : رأيت كأني دخلت بيتاً فيه حنطة وشعير وقيل خذ أيهما شئت . فأخذت الشعير فقال الشعبي : إن صدقت رؤياك تركت القرآن وقراءته وقلت الشعر فكان كما قال .

وكان قد وفد على النعمان بن بشير إلى حمص ومدحه فيقال إنه حصل له أربعين ألف دينار وسألت ذلك في ترجمة النعمان وكان الحجاج قد أغراه الديلم فأسروه وبقي في أيديهم مدة . ثم إن بنت العليج الذي أسره هويته فمكنته من نفسها فواقعها ثمانى مرات فقالت له الديلمية : يا معشر المسلمين هكذا تفعلون بنسائكم ؟ فقال : هكذا نفعل كلنا . فقالت : بهذا العمل نصرتم أفرأيت إن خلصتك أن تصطفيني لنفسك ؟ قال : نعم . فلما كان الليل حلت قيوده وأخذت به طريقاً تعرفها حتى خلصته فقال شاعر من أسراء المسلمين : الطويل .

فمن كان يفديه من الأسر ماله ... فهمدان تفديها الغداة أيورها .

وقال الأعشى قصيدته الفائية التي يذكر فيها أسره بالديلم وهي طويلة مذكورة في كتاب الأغاني وأولها : الكامل .

لمن الطعائن سيرهن تزحف ... عوم السفين إذا تقاعس مجذف .

مرت بذئ خشب كأن حمولها ... نخل بيثرب حمله متضعف .

وقتلته الحجاج في حدود التسعين لما خرج مع ابن الأشعث .

ثم إن أعشى همدان خرج هو والشعبي مع ابن الأشعث على الحجاج فلما أتى به أسيراً قال الحجاج : الحمد لله الذي أمكن منك ألفت القائل كذا . ألفت القائل كذا . وعدد له أشعاراً قالها فلم يبق في المجلس أحد إلا أهمته نفسه وأرعدت فرائضه . فقال الأعشى لا بل أنا القائل : الطويل .

أبى الله إلا أن يتمم نوره ... ويطفئ نار الفاسقين فتخدماً .

منها : .

فصادمنا الحجاج دون صفوفنا ... كفاحاً ولم يضرب لذلك موعداً .

بجند أمير المؤمنين وخيله ... وسلطانهم أمسى معاناً مؤيداً .

ليهن أمير المؤمنين ظهوره ... على أمة كانت بغاة وحسداً .

وجدنا بني مروان خير أئمة ... وأعظم هذا الخلق حلماً وسؤدداً .

وخير قريش من قريش أرومة ... وأكرمهم إلا النبي محمدا .
وهي أكثر من هذا . فقال الحجاج : أظننت يا عدو الله أنك تخدعني وتفلت من يدي أأست القائل : الكامل .

وإذا سألت المجد أين محله ... فالمجد بين محمد وسعيد .
بين الأشج وبين قيس بيته ... بخ بخ لوالده وللمولود .
والله لا تبخبع بعدها أبداً . أولست القائل : الكامل .
وإذا تصبى من الحوادث نكبة ... فاصبر فكل غيبة ستكشف .
أما والله لتكون غيبة لا تتكشف عنك يا حرسى اضربا عنقه .
؟ جمال الدين الباذرائي .

عبد الرحمن بن عبد الله بن محمد بن الحسن الإمام جمال الدين ابن الشيخ الإمام نجم الدين الباذرائي درس بمدرسة والده إلى أن مات سنة سبع وسبعين وست مائة عن نيف وخمسين سنة . وكان صدراً رئيساً حسن الأخلاق ودرس بعده الشيخ تاج الدين .
يا قوت الرومي .

عبد الرحمن بن عبد الله الرومي أبو الدر الشاعر مولى أبي منصور الجيلي . كان اسمه يا قوت أقام بالمدرسة النظامية ببغداد وحفظ القرآن وله معرفة بالأدب ويقول الشعر ولا يمدح به أحداً وكان غالباً في التشيع وجد ميتاً في داره سنة اثنتين وعشرين وست مائة . ومن شعره :
الخفيف .

كتبت أدمعي ووجدني أملي ... أسطراً أعربتة نقطاً وشكلاً .
يا مقيماً على الجفا صل محباً ... غادر البعد طل جفنيه وبلا .
أي مفت أفتاك في حل قتلي ... ليت شعري وأي شرع أحلا .
أسلوا يروم بالعذل مني ... عاذلي في الهوى سفاهاً وجهلاً .
أنا لا أعرف السلو ولا أس ... مع في حب من تعشقت عذلاً .
كلما زادني دلالة وعزاً ... زدته في الهوى خضوعاً وذلاً .
يا حبيباً صدوده وتجن ... به بقتلي يوم الفراق استقلاً